وقال تعالى وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الما
اهتزت وربت الاية **النوع الثاني** السحاب قال الامام
فخر الدين سمي السحاب سحابا لانسحابه في الهوى والسحاب معروف
وهو مسخر في اوامر الله تعالى بين السما والارض **وتارة** يحمل المياه
كما قال تعالى فالحاملات وقرا اي تحمل الما كما تحمل ذوات
الاربع الوقر **وتارة** يحمل العذاب كما حملته الى قوم عاد حين
قالوا هذا عارض ممطرنا **قال** تعالى بل هو ما استعجلتم به
ريح فيها عذاب اليم وكما حملته لاصحاب الايكة حين كذبوا
المرسلين قال تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان
عذاب يوم عظيم **وقد** كان النبي صلى الله عليه وسلم
يدعو اذا راى السحاب **خرج** ابو داود عن عايشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ناشيا في افق السما ترك
العمل واذا كان صلاة خفف يقول اللهم اني اعوذ بك
من شرها فان مطر قال صيبا نافعا هنيا والحكمة
في تسخيره بين السما والارض من وجوه **احدها** ان طبع الما
يقتضي النزول فاذا بقاوه في الجو على خلاف الطبع
فلا بد من ماسك قاهر يمسكه على ذلك فلذلك سماه المسخر

كما قال تعالى والسحاب المسخر بين السما والارض

وثانيها

وثانيها ان السحاب لو دام لعظم ضرره لانه يستر ضوء الشمس
ويكثر الامطار والابتلال ولو انقطع لعظم ضرره وكان قحطا
وعدم العشب والزراعة فكان تقديره بالمقدار هو المصلحة
فهو كالمسخر لله تعالى يأتي به في وقت الحاجة ويرده عند
زوال الحاجة **وثالثها** ان السحاب لا يقف في موضع معين
بل يسوقه الله تعالى بواسطة تحريك الرياح الى حيث
اراد وشا فذلك هو التسخير **النوع الثالث الرياح**
والكلام عليها من وجوه تنحصر في مسايل المسالة الاولى
في حقيقة الريح وهل هو متحيز اولا **قال** الامام فخر الدين
في تفسير قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح ان الريح هو
هوا متحرك قال وحركة الهوى بعد ان لم يكن متحركا لا بد له
من سبب وذلك السبب ليس نفس كونه ولا هو شي من لوازم
ذاته والا لدامت حركة الهوى بدوام ذاته وذلك محال
فلم يبق الا ان يقال متحرك بحركة الفاعل المختار وزعمت
الفلاسفة انه يرتفع من الارض اجزا سخنة تسخينا قويا
شديدا او بتلك السخانة ترتفع فاذا وصلت الى القرب
من الفلك كان الهوى الملاصق بقعر الفلك متحركا على استدارة

بلغ

Copyright © King Saud University